

فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَزَعَى      وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ  
فَإِنْ أَمْرَضَ قَمًا مَرِضَ اضْطِبَّارِي      وَإِنْ أَحْمَمَ قَمًا حَمَّ اعْتِزَامِي<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ أَسْلَمَ قَمًا أَبْقَى وَلَكِنْ      سَلِمْتُ مِنَ الْجِمَامِ إِلَى الْجِمَامِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### رثاء جدته

أَلَا لَا أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا      فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفْهًا حِلْمًا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى      يَعُودُ كَمَا أَبْدِي وَيُكْرِي كَمَا أَرْمِي<sup>(٤)</sup>  
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا      قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَضَمًّا<sup>(٥)</sup>  
أَجْنُ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتَ بِهَا      وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا الثَّرَابَ وَمَا ضَمًّا<sup>(٦)</sup>  
بَكَيْتَ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا      وَذَاقَ كِلَانًا تُكَلِّ صَاحِبِهِ قَدَمًا<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ      مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرَمًا<sup>(٨)</sup>  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا      فَلَمَّا دَهَنْتَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا<sup>(٩)</sup>  
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا      تَعَدَّى وَتَزَوَّى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْلَمًا<sup>(١٠)</sup>

(١) أحمم: أصاب بالحُمى.

(٢) الحمام: الموت.

(٣) البطش: الأخذ بغلبة وقوة. الأحداث: مصائب الدهر.

(٤) أكرى الشيء: نقض. أرمى: أربى وزاد.

(٥) الرصم: العار.

(٦) الكأس: يعني به الموت. مثواها: مقامها أي القبر.

(٧) الثكل: الفقد. قدما: قديما.

(٨) أجد: جدد. الصرم: القطيعة.

(٩) عرفت الليالي أي كنت عالمًا بها وتفريقها بين الأحبة.

(١٠) يعني أن منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس.